

واقع ثقافة الطفل من خلال برامج الأطفال التلفزيونية "التلفزيون الجزائري نموذجاً"
"دراسة استطلاعية على عينة من الأطفال بولاية المسيلة"

أ/ منال رداوي.

جامعة الجزائر 3

maneldoctorat2015@hotmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز ثقافة الطفل التلفزيونية باعتبارها إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع التي تجسدها عملية المشاهدة التلفزيونية لبرامج الأطفال، حيث تبرز ثقافة الطفل العربي اليوم في عالم مليء بكثير من التحديات. يبرز لنا حقيقة رئيسية أن التلفزيون أصبح من وسائل التثقيف الرئيسية بالإضافة للأسرة والمدرسة نظراً لما ينفقه الأطفال من وقت لا يستهان به أمام شاشته الصغيرة ولاعتماد جوانب من تكوينهم النفسي والاجتماعي والثقافي عليه بشكل من الأشكال.

على هذا الأساس قمنا بإجراء دراسة استطلاعية بالاعتماد على أداة استمارة الاستبيان على عينة من الأطفال بمدينة المسيلة لمعرفة التأثير الذي تمارسه برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري على ثقافة الطفل، وذلك من خلال الاعتماد على مقترب نظري يتماشى وطبيعة الدراسة والمتمثل في نظريتين أساسيتين هما نظرية الغرس الثقافي والتعلم الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: برامج الأطفال، التلفزيون الجزائري، ثقافة الطفل، الغرس الثقافي، التعلم الاجتماعي.

Abstract:

This study aims to highlight the child's culture as one of the subcultures in society, which is reflected in the process of watching television for children's programs. Where today the culture of the Arab child stands out in a world full of challenges. The main fact is that television has become a major means of education in addition to family and school. In view of what children spend a considerable amount of time in front of their small screen which rely on the aspects of their psychological, social and cultural formation in some way.

On this basis, we conducted an exploratory study based on the questionnaire on a sample of children in M'sila city to study and know the impact of children's programs in Algerian TV on the child's culture, by relying on a theoretical approach in line with the nature and the social development in two basic theories: cultivation and social learning.

Keywords: Children's programs, Algerian television, child culture, cultivation, social learning.

مقدمة:

تعتبر قضية ثقافة الطفل من أهم القضايا التي تشغل اهتمام مجتمعاتنا المعاصر، وهي قضية لا يمكن دراستها بمعزل عن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتربوية التي نشهدها اليوم، وفي ظل ثورة الاتصالات التي يشهدها مجتمعنا اليوم تعاظم الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام وفي مقدمتها التلفزيون في نشر الثقافة، فلقد أصبح من المسلمات المتعارف عليها أن ثقافة جيل اليوم تتشكل من خلال الأسرة ووسائل الإعلام وفي مقدمتها التلفزيون. حيث بات هذا الأخير قادرا على جذب الطفل لقيامه بتغيرات وتأثيرات واضحة على ثقافتهم على اختلاف مراحلهم العمرية لما تبثه من برامج ترفيهية ومسلية وأفلام كرتون على اختلاف مضامينها.

وفي هذا الصدد تؤكد نتائج بعض البحوث والدراسات التي تمت مؤخرا أن الأطفال يقضون ساعات طويلة أمام التلفزيون تصل إلى أربع ساعات وأكثر في مشاهدة التلفزيون، كما أثبتت العديد من الدراسات والبحوث التي تمت في هذا المجال أن للتلفزيون دور كبير في التكوين النفسي الاجتماعي والثقافي للأطفال. وترسم لدينا عند الحديث عن الأطفال صورة الطفل الجزائري منشود إلى الشاشة الصغيرة، ولم يعد الأمر ضروريا للتعرف على هذا الجمهور وعلى مختلف فئاته العمرية والاجتماعية وغيرها فقط بل تجاوز ذلك إلى دراسة تأثيره على الجانب الثقافي له، حيث تثير البرامج على اختلاف صيغها نوعا من الجدل تجاه ما يمكن أن تحدثه مضامينها على ثقافة الطفل، ذلك أن الأطفال لا يملكون حصانة معرفية ويستمدون كثيرا من خبراتهم عن الحياة من برامج التلفزيون وأن خبراتهم الواقعية محدودة، لذلك قد يتقبلون ما تعرضه هذه الوسيلة دون مناقشة أو تفكير ناقد.

تتضح العلاقة القائمة بين التلفزيون والطفل أو بالأحرى برامج الأطفال والطفل من خلال مشاهدته للقنوات الفضائية العربية التي نذكر منها على سبيل المثال: **spacetoon, mbc3**، طيور الجنة، براعم، على خلاف هذه القنوات العربية نجد التلفزيون الجزائري الذي عرف هو الآخر إقبالا على المشاهدة من قبل الطفل، وعلى الرغم من تعدد القنوات العربية واختلاف مضامينها وبرامجها لم يمنع الطفل الجزائري من عزوفه عن مشاهدة القناة الجزائرية والتي تساهم لا محالة في التنشئة الثقافية له.

انطلاقا من هذه المسئلة تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على علاقة الطفل الجزائري بالبرامج الموجهة إليه عبر التلفزيون الجزائري وتأثير هذه البرامج في تشكيل ثقافته.

وعليه جاءت إشكاليتنا كالتالي: كيف تؤثر مشاهدة التلفزيونية لبرامج الأطفال في التلفزيون الجزائري على ثقافة الطفل؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

- ما مكانة التلفزيون كوسيلة ترفيهية ضمن النشاطات الأخرى للطفل؟
- ما هي عادات مشاهدة الطفل لبرامج الأطفال في التلفزيون الجزائري؟
- ما هي أهم البرامج التي يقبل الطفل على مشاهدتها؟
- ما تأثير المستوى التعليمي والثقافي للوالدين على مشاهدة الطفل لبرامج الأطفال التلفزيونية؟
- فيما تتجلى مظاهر تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري على ثقافة الطفل؟
- كيف تنعكس مشاهدة التلفزيونية لبرامج الأطفال في التلفزيون الجزائري على الواقع الاجتماعي المعيشي للطفل؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في كونها جلبت اهتمام العديد من الباحثين وفي مختلف الفروع التربوية الإعلامية الاجتماعية...

أهمية علمية:

التعرف على طبيعة التنشئة الثقافية التي تسعى برامج الأطفال بالتلفزيون الجزائري بثها للطفل على اعتبار الأهمية التي تكتسبها مرحلة الطفولة نظرا لكونها تتناول فترة هامة من عمر الإنسان وهي الطفولة فهي مرحلة تحديد المستقبل وبناء شخصية الطفل في كل أبعادها. بالإضافة إلى ارتباطها بإحدى أهم النظريات في مجال التأثير والتعلم وهما "الغرس الثقافي"، "التعلم بالملاحظة".

المنهج المتبع في الدراسة:

سارت دراستنا وفق المنهج المسحي باعتباره من أنسب المناهج العلمية لدراسات الجمهور التي تسمح بوصف وبناء تركيب جمهور وسائل الإعلام وأنماط سلوكه والتعرف على آرائه حول الموضوعات التي تقدمها تلك الوسائل.

يعرف المنهج المسحي في اللغة الفرنسية بـ **la methode d'enquete** أي منهج التحقيق العلمي الذي يستخدمه الباحث في دراسة موقف معين من خلال بحث الشواهد والتجارب والوثائق المكونة لوضعه

الطبيعي بجمع البيانات والمعلومات المحققة للغرض العلمي المنشود، ويستعمل المسح لدراسة الجمهور بقصد استكشاف ومعرفة تعرضه للبرامج الإعلامية وكذلك لجمع البيانات عن عدد المشاهدين وأنسب أوقات التعرض وعاداته وكذا لمعرفة التأثير الذي تمارسه هذه الوسائل على قيم المجتمع وبنية ثقافته(بن مرسي، 2013، ص97).

أدوات الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على أداة الاستبيان، حيث استعنا بها في الاتجاه الذي يسمح بالحصول على المعلومات التي نستقصيها للإجابة على التساؤلات العامة، فهي أسلوب جمع البيانات التي تستهدف استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق وآراء وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل من طرف الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات(حجاب، 2003، ص، ص، 205، 204)، وقد تم توزيع الاستمارات في حضور أحد الأولياء أو كلاهما.

مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع دراستنا في مجموع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 6 إلى 12 سنة بمدينة المسيلة والذين يشاهدون برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري بغض النظر عن مشاهدتهم للقنوات الأخرى، أما عن عينة الدراسة ونظرا لاستحالة تطبيق المسح الشامل لمجتمع البحث والإمكانيات المادية المحدودة اضطررنا إلى دراسة مجتمع أصغر والمتمثل في العينة، حيث لجأنا إلى اتباع العينة القصدية والتي تعرف تحت أسماء متعددة مثل العينة العمدية، أو الغرضية أو النمطية وهي أسماء كلها تشير إلى العينة التي تقوم على التقدير الشخصي للباحث في اختيار مفردات مجتمع البحث(بن مرسي، 2007، ص، ص، 198، 197) بحيث يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة، كما يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توافر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محدودة من مجتمع الدراسة الأصلي(عبيدات وآخرون، 1999، ص96)، وتمثل العينة القصدية في دراستنا فئة الطفل ذو المرحلة العمرية من 06 إلى 12 سنة وهي تمثل بذلك مراحل عمرية مختلفة: ابتدائي، إعدادي، وتجسد مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة، العينة قوامها 100 طفل حرصنا على أن يكون ضمن أفراد العينة كل من الذكور والإناث.

مقرب الدراسة:

سيتم الاعتماد في هذه الدراسة على مقترين إثنين الأول يتمثل في مقرب الثقيف الذي يشرح لنا كيفية حدوث التأثير والثاني في مقرب التعلم الاجتماعي الذي يسمح لنا بمعرفة كيف اكتساب النماذج التلفزيونية عند الطفل لاسيما الجانب الثقافي منه.

نظرية الغرس الثقافي:

تقع هذه النظرية ضمن النظريات التي تحدثت عن التأثير البعيد المدى الذي تقدمه وسائل الإعلام، ترجع أصولها إلى العالم الأمريكي "جورج جربنر" من خلال مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية الذي بحث فيه تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية، واهتمت بحوث المؤشرات الثقافية بثلاث قضايا متداخلة:

- دراسة الهياكل والضغط والعمليات التي تؤثر على إنتاج الرسائل الإعلامية.

- دراسة الرسائل القيم والصور الذهنية التي تعكسها وسائل الإعلام.

- دراسة الإسهام المستقل للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي (مكاوي، 1998، ص299).

تعتبر نظرية الغرس الثقافي تطبيقاً للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات، ويمكن وصف عملية الغرس بأنها نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن التعرض التراكمي لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون حيث يتعرض مشاهد التلفزيون دون وعي إلى حقائق الواقع الاجتماعي لتصبح بصفة تدريجية أساساً للصور الذهنية والقيم التي يكتسبها عن العالم الحقيقي، وعملية الغرس ليست عبارة عن تدفق موجه من تأثيرات التلفزيون إلى جمهور المتلقين، ولكن جزء من عملية مستمرة وديناميكية للتفاعل بين الرسائل والسياقات، ولذلك تربط هذه النظرية بين كثافة التعرض - مشاهدة التلفزيون بصفة خاصة - واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام بعيداً عن العالم الواقعي أو الحقيقي، وترى هذه النظرية أن مشاهدة التلفزيون تقود إلى تبني اعتقاد حول طبيعة العالم الاجتماعي يؤكد الصور النمطية ووجهة النظر المنتقاة التي يتم وضعها في الأخبار والأعمال التلفزيونية، وأن قوة التلفزيون تتمثل في الصور الرمزية التي يقدمها وفي محتواها الدرامي عن الحياة الحقيقية التي يشاهدها الأفراد لفترات طويلة، والتأثير في هذا المجال ليس تأثيراً مباشراً حيث يقوم أولاً على التعلم ثم بناء وجهات النظر حول الحقائق الاجتماعية حيث يمكن النظر إليها على أنها عملية تفاعل بين الرسائل والمتلقين (طالة، 2014، ص138).

يقوم الفرض الأساسي لها على فكرة أن الأشخاص الذين يشاهدون كميات ضخمة من البرامج التلفزيونية ويشار إليهم بكثيفي المشاهدة يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي عن أولئك الذين يشاهدون كميات قليلة ويشار إليهم بقليلي المشاهدة، ذلك أن كثيفي المشاهدة سيكون لهم قدرة أكبر على إدراك الواقع المعاش بطريقة متسقة مع الصور الذهنية التي ينقلها التلفزيون (مكاوي، 1998، ص300).

من خلال تعريف جرينر للمفهوم **cultivation** بأنه ما تفعله الثقافة بنا، والثقافة هي الوسيط أو المجال الذي تعيش فيه الإنسانية وتتعلم، ليكون الغرس الثقافي يهتم باكتساب المعرفة أو السلوك من خلال الوسيط الثقافي الذي يعيش فيه الإنسان، فكأن البيئة الثقافية بأدواتها هي التي تقوم بعملية الإكساب والتشكيل والبناء للمفاهيم والرموز الثقافية في المجتمع (عبد الحميد، 2004، ص263).

وتعتمد النظرية على متغيرين أساسيين: المتغير المستقل المتمثل في عادات ونمط المشاهدة (كثيف، قليل) والمتغير التابع في المعتقدات والآراء والاتجاهات والقيم الثقافية.

يعمل الغرس التلفزيوني على تغيير بعض المعتقدات عند البعض والإبقاء على هذه المعتقدات لدى آخرين بسبب التعرض التراكمي للتلفزيون، وتقوم نظرية الغرس الثقافي على خمسة فروض أساسية:

- أن الناس في المجتمعات المعاصرة أصبحوا أكثر اعتماداً على مصادر غير شخصية للخبرة، وأن صناعة الثقافة الجماهيرية التي تعادل تكون الوعي المشترك أصبحت منتجا تقدمه وسائل الإعلام.

- أن التلفزيون يختلف عن أية وسيلة أخرى وأنه مقارنة بهذه الوسائل الأخرى ينفرد بالاستخدام غير الانتقائي من قبل الجمهور، وأن الناس والأطفال بالخصوص يمتصون المعاني المتضمنة في عالم التلفزيون بشكل غير واع.

- يدر حول التعرض التراكمي للتلفزيون، حيث أن خلق وجهات نظر وغرس معتقدات لدى الناس والأطفال يرجع إلى التعرض التراكمي الثابت والمتكرر لعالم التلفزيون.

- يرتبط بتمائل وسائل التلفزيون حيث يقدم التلفزيون عالماً متمائلاً من الرسائل الموحدة والصور المتكررة إلى الحد الذي يعتقد معه المشاهدون الأطفال أن الواقع الاجتماعي يسير على الطريقة نفسها التي يصور بها التلفزيون.

- يؤكد وجود ارتباط قوي بين حجم المشاهدة ومعتقدات المشاهدين حول الواقع الاجتماعي، بحيث تشابه إدراكات كثيفي المشاهدة، ويظهرون أحياناً إدراكات ترتبط بعالم التلفزيون أكثر من ارتباطها بالواقع الموضوعي (طه، 2001، ص7).

لقد أثبتت الكثير من الدراسات من بينها دراسة أماني عمر الحسيني في كتابها "الإعلام والمجتمع" أن الأطفال يبدؤون في بناء الواقع الاجتماعي الذي يبدأ بالانتباه لمضمون ما بالتلفزيون ثم بعد ذلك تأتي مرحلة التعلم التي تسبقها عوامل مثل الانتباه والتذكر والقدرة على ربط المعلومات ببعضها البعض ثم يصلون لمرحلة إدراك الواقع الاجتماعي الذي يكون مؤثرا على سلوكهم وتفكيرهم، بل سيكون أيضا مرشدا لسلوكهم، وبذلك يمكن القول أن عملية الغرس الثقافي الناتجة على المشاهدة الكثيفة للتلفزيون قد تكون مرشدا لكيفية تصرف وتفكير الأطفال وسيكون أداؤهم للواقع الاجتماعي يختلف من فئة عمرية لأخرى (الحسيني، 2005، ص108).

نظرية التعلم الاجتماعي:

تشرح هذه النظرية كيفية اكتساب الأشخاص أنواعا جديدة من السلوك عن طريق التعرض لوسائل الإعلام، وقد وصفت بالتعلم الاجتماعي لأنها تتناول كيفية ملاحظة الفرد تصرفات من حوله وكيفية استخدامه هذه الملاحظة في تكوين نماذج سلوكية تكون في المستقبل دليلا عن مواجهة المشكلات أو الظروف (عمر الحسيني، 2005، ص63)، حيث يقول باندورا أن تعلم السلوك يتوقف على التقليد والملاحظة بينما المكافئة والعقاب يحددان الأداء وليس التعلم (GRIFFIN, 1994, P368).

وتقوم نظرية التعلم الاجتماعي على ست خطوات لاكتساب سلوك جديد نتيجة التعرض لوسائل الاتصال طبقا لنظرية التعلم الاجتماعي.

- يلاحظ أحد الأطفال من جمهور المستمعين أو المشاهدين أو القراء شخصا آخر يشترك في نموذج سلوكي في محتوى إعلامي.

- يدرك هذا الطفل النموذج ويبدأ في التماثل معه أي يعتقد أنه يشبه النموذج أو يرى أن ذلك النموذج جذاب ويستحق التقليد .

- يدرك الطفل الملاحظ بوعي أو بدون وعي أن الشخص الذي يلاحظه أو أن السلوك الموصوف سيكون مفيدا له، أي أن الطفل يدرك أن هذا التصرف سينتج عنه نتائج مرغوب فيها إذا قام بتقليده في موقف ما.

- ويتذكر الطفل سلوك النموذج عندما يقابله موقف مشابه لموقف سابق مر به، ثم يقوم بالسلوك الذي اقتنع به كطريقة للاستجابة لهذا الموقف.

- عند القيام بهذا السلوك في مواجهة موقف التأثير ينتج عنه شعور الفرد بالرضا والراحة وهكذا تتكون الرابطة بين المؤثرات والاستجابة ويزداد تدعيمها.

- يزيد إعادة الدعم الإيجابي من احتمال استخدام الطفل لهذا السلوك باستمرار كطريقة للاستجابة للمواقف المماثلة (ديفلير وروكيتش، 1992، ص، ص، 303، 302). وفيما يلي شرح لكيفية حدوث التعلم وفقا للنظرية:

- التعلم بالملاحظة:

يحدث التعلم عن طريق الملاحظة حينما يلاحظ الفرد شيئا ما يحدث من حوله، حينئذ يكون هذا الفرد صورا عقلية لما لاحظته ثم يتذكر تلك الصور فيما بعد. وبذلك فإن ما يتعلمه الفرد بالملاحظة ليس طبق الأصل مما حدث ولكن يتحول إلى صور عقلية.

- التعلم بالتقليد:

حيث لو لاحظ شخص ما شخصا آخر يقوم بسلوك ما لمواجهة مشكلة معينة بنجاح، بحيث تكون هذه المشكلة مشابهة لمشكلته حينئذ قد يقوم بنفس السلوك كحل شخصي لمشكلته الخاصة به. وفي حالة نجاح هذا الحل في مجابهة المشكلة فهو يعيد هذا السلوك إذا جأته مرة أخرى وبذلك يزداد دعم الرابطة بين المشكلة والسلوك الذي يساعد على حلها (الحسيني، 2005، ص 74).

1- أهمية التلفزيون كوسيلة إعلامية تثقيفية للأطفال

يعتبر التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام انتشارا لدى الأطفال، ولهذا فإن هناك نسبة كبيرة منهم تتابع بصفة منتظمة ما يعرض عليهم، بالتالي فهو مصدر رئيسي من المصادر التي تعرض غير صور المجتمع. والطفل يبدأ أول اتصال بينه وبين التلفزيون في الثانية من عمره أو أقل، عندما تكون مشاهدته عرضية مع أشخاص في البيت، ولكن ابتداء من السنة الثالثة وبسبب وجود الطفل بالبيت معظم الأوقات في مجتمعاتنا العربية يبدأ الطفل بالارتباط بالتلفزيون الذي يكون بمثابة المسلي والناقل إلى عالم الخيال.

والتلفزيون لديه ميزة جلب انتباه الأطفال إليه وله تأثير على حياة الطفل وذلك لما يتميز به من نقل الصورة والصوت والألوان في نفس الوقت، والميزة الأخرى أنه حاليا يدخل كل بيت تقريبا وبالتالي فبرامجه في متناول الأطفال، ويتضمن التلفزيون نشر المعلومات والأخبار والأفكار بحيث يقدم للطفل البرامج الثقافية والمسلية المتنوعة، ولهذا يمكن القول بأن ثقافة الطفل تتشكل من خلال الأسرة ثم التلفزيون ثانيا.

ومنه فالتلفزيون عامل أساسي في نشر الأفكار العصرية وإشاعة المعلومات ويلعب دورا كبيرا في إكمال ثقافة الطفل الذي يترك التعليم الرسمي في سن مبكرة أو المتسرب منه فهو إحدى المؤسسات المكملية لدور المدرسة التربوي خاصة وظيفة التثقيف (عطية، 2000، ص52).

2- برامج الأطفال التلفزيونية:

لقد أثبتت الدراسات الإعلامية أن برامج التلفزيون تغطي جوانب عديدة من الحياة الإنسانية، فبرامجها تتوجه إلى جميع المستويات من الناس على اختلاف فئاتهم وأعمارهم، فيعرض برامج تعليمية، تثقيفية وأخرى ترفيهية، إخبارية، برامج أسرية، فنية، رياضية، علمية، وتخص برامج الأطفال الرسوم المتحركة، مجالات الأطفال، برامج الألعاب وغيرها.

فبرامج الأطفال تغنيهم ثقافيا وتثري حياتهم، والأهم من هذا كله أن يتم اختيار برامج للصغار وفق أسس يراعى فيها المستوى العقلي والانفعالي والشخصي والخبرات والقدرات لكل فئة من الأطفال، بالإضافة إلى القاموس اللغوي الخاص بكل مرحلة عمرية (أبومعال، 1997، ص45) وفيما يلي أهم الأسس التي ينبغي مراعاتها في برامج الأطفال التلفزيونية:

- أن تعكس البرامج واقع حياة الأطفال وتخدم متطلباتهم.
- أن تكون عاملا مساعدا على تنمية خيال الطفل مع تجنب الخيال المدمر والعنف الخطير .
- أن تستخدم برامج اللغة العربية الفصيحة بشكل يتناسب وقدرة الأطفال اللغوية وأن تتوفر في هذه البرامج مايلي:
- التأكيد على الثقافة العالية لمعدي ومقدمي البرامج.
- الحرص على الدقة التامة في العرض وتجنب التهويل والمبالغة.
- التأكيد على الأسلوب القصصي مع التركيز بالنسبة لبيئتنا العربية على تقديم القصص والبطولات التاريخية والإسلامية من خلال معالجة فنية تتناسب وخيال الطفل.
- إعداد برامج تنمي حسهم وتذوقهم الفني (هندي، 2008، ص، ص، 46، 47).

2-1- أهداف البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل:

أهداف تربوية: وذلك بتوظيف البرامج التلفزيونية في تعزيز المنهج الدراسي الذي ينفذونه في المدارس لأطفالهم، هذا من ناحية ومن ناحية تعلم اللغات حيث تتعزز معرفته بها وتزداد أن تصل إلى حد المعرفة الحقيقية بالإضافة إلى زيادة معرفة (أبو معال، 1997، ص، ص، 64، 65).

أهداف اجتماعية: وذلك بترسيخ مفهوم العادات الاجتماعية السليمة والأخلاق الحميدة التي يرغب فيها المجتمع ويعددهم عن السلوكيات السلبية وينعكس ذلك في ضرورة حبهم لمجتمعهم وأفرادهم، عاداتهم، تقاليدهم، سلوكياتهم.

أهداف صحية: عن طريق تبصير الأطفال بالقواعد الصحية السليمة حتى يتقيدوا بها والقواعد الصحية غير السليمة حتى يتبعدها عنها، كما يتم تعويدهم على النظافة الشخصية في الجسم، الملابس، الشارع، البيت..

أهداف ترفيهية: حيث تقدم لهم البهجة والسرور، فهي تنظم أوقات الفراغ لديهم وتراعي رغباتهم المتنوعة وميولهم وقدراتهم، فهي تجمع بين التربية والترفيه والتسلية والتعامل الاجتماعي والقواعد الصحية والتعليمية التي تعود بالنفع على الطفل (هندي، 2008، ص-ص، 66-68).

2-2- التأثيرات الإيجابية في برامج الأطفال التلفزيونية العربية

-الإعلام: تعتبر الرسوم المتحركة وأفلام الكارتون وغيرها رافدا أساسيا من روافد تربية الطفل وتنشئته اجتماعيا وتقنيا وتطوّر ملكاته وتهذيبها وغرس القيم المستهدفة وتنمية مهاراته الذهنية، كما أنها تعطي للطفل فرصة الاستمتاع بطفولته.

-التثقيف وتعزيز الهوية: من خلال ما يعرض من تمثيلات روائية مسلسلات ومسرحيات وأفلام وموسيقى... فمثلا فيلم الرسوم المتحركة هو بمثابة منشط لخيال الطفل وتفرغ الشحنات المدخلة لدى الطفل.

-زيادة التعليم: فمن خلالها يمكن أن نعلم الأطفال الحروف الأبجدية والأرقام وكيفية استخدامها في جمل، وبذلك تساعد الطفل على تعلم اللغة، وتزويده بمعلومات ثقافية، الأمر الذي يكسبه معارف متقدمة في مرحلة مبكرة (عواض، 1995، ص 472).

-تعزيز المفاهيم الدينية: بتقديم مفاهيم دينية مبسطة، بتقديم قصص الحيوان في القرآن الكريم بالرسوم المتحركة، وبهذا يمكننا غرس القيمة الدينية في الطفل وتعليمه أهم ما في الديانة بصورة لا ينساها الطفل.

-تنمية اللغة وإثارة الخيال: بحيث تقدم للطفل لغة عربية فصيحة مما ييسر له النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة، فهي تنمي خيال الطفل وتغذي قدراته فتجعله يتسلق الجبال ويصعد الفضاء ويسامر الوحوش بأساليب مبتكرة.

-ترسيخ القيم الوطنية: فتقدم الأفلام بصورة محبة فيبرز البطل الوطني وكيف يعيش من أجل بلده ومن أجل الحرية والتطور(هندي،2004،ص،ص،45،46).

2-3- التأثيرات السلبية في برامج الأطفال التلفزيونية العربية

-التلقي لا المشاركة: حيث تجعل الطفل يفضل صناعة الأحداث لا المشاركة فيها.

-إعاقة النمو المعرفي الطبيعي: فبرامج التلفزيون تقدم المعرفة دون اختيار ولا حركة، فيكتفي بالسمع والرؤية فلا يعمل على شحذ هذه الحواس وترقيتها.

-الإضرار بالصحة: فالجلوس أمام التلفزيون لساعات طويلة يهدد صحته البدنية والعقلية ويؤثر على حواسه البصرية والسمعية ويحد من حركته.

-تقليل درجة التفاعل بين أفراد الأسرة: حيث تبعدهم عن ممارسة هواياتهم في القراءة واللعب والتسامر مع الأهل والأصدقاء.

-تقديم مفاهيم عقيدية وفكرية مخالفة للإسلام: فدعاة الباطل يستخدمونها في بث أفكارهم، فرما يقول البعض هي مجرد رسوم متحركة لكن تأثيرها على المشاهدين كبير(عطيفة،1996،ص222).

-العنف والجريمة: فمشاهدة العنف والجريمة لا تشد الأطفال بل تروعهم، إلا أنهم يعتادون عليها تدريجيا ومن ثم يقومون بتقليدها، ولقد أكدت دراسات عديدة أن هناك ارتباطا بين العنف التلفزيوني والسلوك العدواني للطفل.

وقد نخلص إلى القول أن برامج الأطفال التي تقوم في جوهرها على الجديد والخيال وتنشيط الإبداع تحولت إلى تخوف من هيمنة ثقافة التكرار والإبداع.

3- ثقافة الطفل:

3-1- تعريف ثقافة الطفل:

تشير ثقافة الطفل إلى أنواع النشاط التي يتكرها الأطفال مستخدمين مواد بيئتهم وأساليب تراثهم الثقافي للتعبير بحرية عن تجاربهم الشخصية في العالم المحيط بهم إزاء الأحداث التي تقع لهم، وعن تخيلاتهم ورغباتهم ومشكلاتهم وما يرون من حلول لها. فالألعاب التي يقومون بها والأغاني التي يؤلفونها والرقصات التي يتكرونها والقصص التي يتخيلونها والرسومات التي يتصورونها والمسرحيات التي يبدعونها وغيرها من الأنشطة هي التي تشكل وعيهم ومن ثم ثقافتهم، لأنها تتضمن نظرهم إلى الحياة وأسلوبهم في مواجهة الأحداث كما تجسد المعاني التي لها قيمة بالنسبة لمرحلة نموهم (فهيم، 1979، ص63).

ويمكن القول أن ثقافة الطفل ترتبط بالبناء الثقافي العام في المجتمع، حيث يرسم هذا البناء إلى حد كبير الإطار العام لثقافة الطفل، ذلك لأن كل مجتمع يعمل عادة على نقل ثقافته إلى الأطفال، لكن هؤلاء في كل جيل لا يكتسبون غير جوانب محددة من ثقافة مجتمعهم (غزال، 2001، ص65).

وتنبع أهمية ثقافة الطفل من وظيفتها الأساسية في تحويل المولود الجديد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، إلا أن الثقافة بما أنها تنشئة اجتماعية تحتل مكانة هامة خلال سنوات الطفولة الأولى وصولاً إلى سن الرشد، وخلال هذه السنوات الحاسمة تتم عملية الانتماء الاجتماعي وتشكل الهوية الذاتية التي يلعب المحيط الاجتماعي بمختلف مثيراته ووسائله الدور الحاسم فيها، ولا تقتصر الثقافة على تكوين الهوية بل تتعداه إلى تكوين الشخصية بمجملها وتحديد السلوك وتوجيهاته من خلال توجيه عمليات النمو في مختلف أبعادها العاطفية والمعرفية والاجتماعية والسلوكية. وهكذا فثقافة الطفل ليست مجرد عملية ارتقاء فكري وتهذيب للحواس بل هي إعداد للمستقبل، ولذلك لا مبالغة في القول بأن مدى تقدم المجتمع يرتبط بمدى أهمية النظرة إلى الطفولة والتعامل معها وإعدادها ويصدق ذلك على مسألة تعزيز الهوية الوطنية وصناعة المستقبل في عصر تصعيد حدة التفاعل الثقافي (الثاقف) وانفتاح الحدود واستحالة التفوق.

فالطفولة لا يمكن أن تبقى في فراغ أو تعثر أو تضارب ثقافي إذ أن ذلك يفتح المجال أو السبل أمام نشر البدائل التي يقدمها الغزو الثقافي.

3-2- العوامل المؤثرة في تشكيل ثقافة الطفل:

- الأسرة: تعمل الأسرة على تنشئة وتشكيل الطفل إبان حياته الأولى فهي تنقل إليه المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم السائدة في مجتمعه، ولكي نتعرف على ثقافة الطفل ينبغي مراعاة مايلي: درجة ثقافة الوالدين ووعيهم بالأساليب التربوية، المستوى الثقافي للمجتمع، درجة ذكاء الطفل، شخصية الوالدين وكذا الوعي الديني وانعكاسه على أسلوب تنشئة الطفل، البيئة التي تعيش في ظلها الأسرة، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السائدة.

كما يجب على الوالدان أن يكونا على وعي كاف بأهمية الدور الذي ينبغي القيام به من أجل وضع اللبنة الأساسية في تكوين ثقافة الطفل (غزال، 2001، ص-ص، 80-81).

- المدرسة: للمدرسة دور حقيقي وتحدي تجاه ثقافة الطفل ولذلك فهناك ضرورة تربوية تفرض على المربين تنمية وترشيد مناهج الفكر حتى ترقى ثقافة الطفل، فيجب احترام المنهج والكيف والطريقة وليكن الطفل نقطة البداية والخور والغاية من قضية الطفل.

- المؤسسات الدينية: من حيث تعمل على غرس القيم الروحية وتنمية معايير السلوك الأمثل وسائر المقومات الثقافية الأخرى كتعليم الصلاة وتعليم كيفية قراءة القرآن الكريم وتنقيف الطفل في مختلف أمور مجتمعه.

- المؤسسات الرياضية: تهتم المؤسسات الرياضية بتوفير النشاط المحب للأطفال فتكتشف الميول وتنميها، كما تنمي أيضا الصفات الأخلاقية الحميدة والشعور بالإنتماء (غزال، 2001، ص-ص، 101-103).

- وسائل الإعلام: يؤكد عالم الاتصال "ولبر شرام" أن الفرد يتعرض في المجتمع الذي تتوافر فيه هذه الوسائل لحوالي ثلاث ساعات في المتوسط يوميا يحصل خلالها على مختلف ألوان الثقافة وتتمثل وسائل الإعلام في: الوسائل المطبوعة "المقروءة"، مسرح الأطفال، سينما الأطفال، الوسائل المسموعة المرئية وفي مقدمتها التلفزيون (SHRAMM AND DONALD, 1971, P388).

3-3 - توجهات ثقافة الأطفال العرب:

يحيا الأطفال العرب في جو ثقافة فيه كثير من التعقيد، حيث تتصارع القوى وتتنافس المصالح ويتلقى الطفل الثقافة في عملية الاتصال التي تتجاوز المسافات، وكان مارشال ماكلوهان قد كرر القول أن العالم يصبح قرية صغيرة بفضل الاتصال، لكن ماكلوهان لم ينتبه إلى أولئك الذين سيحكمون تلك القرية ويتسلطون عليها. ويتضح اليوم ان القوة تفرض إرادتها على حركة الاتصال في العالم، الأمر الذي يقود إلى مشكلات ثقافية

في كثير من البلدان ولاسيما منها ثقافة الأطفال، حيث اقتحمت عناصر جديدة ثقافة الطفل العربي بعد أن كان هذا الجو مقتصرًا على الاتصال المواجهي من خلال التشكيلات الاجتماعية ومن هنا فالاتصال الثقافي يشكل حركة تنفرد بعدة ظواهر (الهيبي، 1998، ص56):

- **ظالة الإنتاج الثقافي العربي:** يتدفق الاتصال في حركة المعلومات من الدول المتقدمة إلى الدول النامية بما فيها أقطار الوطن العربي، وإذا كان هناك ظالة في الإنتاج وضعف في مستواه يشكل ظاهرة في حركة الاتصال الثقافي بالأطفال، إلا أنه لا يقلل من شأن كثير من الأعمال العربية المقدمة للطفل.

- **المسايرة دون المغايرة:** احتضن تراثنا القومي دعوة تقول "لا تعلموا أبناءكم على عاداتكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم"، فهذه المقولة تحمل دعوة "التجديد" غير أن حركة الاتصال الثقافي بالأطفال تشغل بما هو تقليدي أكثر مما هو تحديثي، لذا يلاحظ أن كثير من الرسائل الاتصالية العربية هي مسايرة وليست مغايرة لثقافة المجتمع، مع أن الثقافة العربية ظلت تعاني من رواسب العاصي وبحاجة إلى إمدادها بعوامل الجدة.

- **التسلطية:** تتضح في ثقافتنا العربية بعض مظاهر التسلطية التي تتمثل في تأكيد السيطرة والقوة والخضوع لما هو سائد من أفكار ومفاهيم وأعراف يعني هذا شيوع أنماط التفكير التسلطي في الثقافة، إضافة إلى أن مؤسسات المجتمع ووكالات التنشئة فيها كثيرا ما يدفع إلى التسلطية.

- **مسألة إخماء التفكير:** عند الحديث عن أفكار الأطفال يقال أنه يراد لهم أن يفكروا تفكيراً سليماً، وهذا يقود إلى التنويه بأن هناك أساليب في التفكير تفتقر إلى السلامة باعتبار أن التفكير نشاط ذهني يصاحب عمليات الاتصال الثقافي عادة، وإما كانت هذه الأخيرة مثيرات أساسية لتفكير الأطفال تفكيراً دقيقاً وهادفاً وواقعياً وبعيداً عن الجمود، إلا أنها لا تقود إلى تحقيق هذه الوظيفة، كما أن من المعلومات ما ليس له علاقة بحياة الأطفال ومستويات تفكيرهم.

- **النزعة اللفظية:** يوجد في الثقافة العربية قدر كاف من تسلط الكلمات على التفكير، يوازيه خلو اللغة العربية في الأفكار في بعض مجالات التعبير، مما يعني وجود النزعة اللفظية **VERBALISME**، وترجع النزعة اللفظية عند الأطفال إلى عدة أسباب أهمها لجوء وسائل الاتصال الثقافي كالتلفزيون إلى أساليب التحفيز واستخدام الأساليب التقريرية بدلا من الأساليب الفنية في الاتصال. كما أن بعض الأطفال يميلون إلى تقليد الكبار تقليداً أعمى ومن أخطار هذه الظاهرة أن الأفكار التي يرددها الأطفال لا يتهيأ لها أن تؤدي دورها في تكوين شخصيتهم وتحديد سلوكهم وقيادتهم إلى التفكير الواعي.

-مشكلات تتعلق بالتجسيد الفني للمضمون الثقافي:

يعمد الاتصال الثقافي للأطفال إلى الإستعانة باللغة اللفظية واللغة غير اللفظية ليشكل للمعنى أبعادا في عملية التجسيد الفني، وعليه فإن هذا الأخير هو تحويل المعاني والحالات إلى صور تبدو جميلة، مثيرة وواضحة بشرط أن تساندها الأصوات والألوان والحركات التي تعتبر هي الأخرى لغة أكثر ليونة من اللغة اللفظية وبهذا تتيح مجالا واسعا للتفكير (المهيتي، 1998، ص64). الإطار التطبيقي:

لقد أصبح التلفزيون مكانة هامة بين أطراف الأسرة وفي مقدمتها شريحة الأطفال وصار مصدرا ثقافيا وقوة تربوية بعد المنزل والمدرسة ودور العبادة. بما لديه من جاذبية وتنوع وبما لديه من موقع في مشكلة الفراغ إن نتائج البحوث السابقة لم تترك مجالا للشك بأن التلفزيون وبرامجه تركت أثارا واضحة على الجوانب المختلفة للطفل الاجتماعية الثقافية السلوكية المعرفية.

إلى جانب القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة في برامج الأطفال، ييثر التلفزيون الجزائري هو الآخر برامج موجهة للأطفال وإن كانت قليلة مقارنة بما ييثر في هذه القنوات العربية، حيث غلب على هذه البرامج برنامج الرسوم المتحركة تليها الأفلام في ظل غياب تام للبرامج الأخرى عدا وجود برنامج أسبوعي خاص بمسابقات الأطفال.

النتائج العامة للدراسة:

من أهم النتائج التي خرجنا بها من هذه الدراسة والمتعلقة بتأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري على ثقافة الطفل ما يلي:

- يستحوذ النشاط التلفزيوني على اهتمام الطفل أكثر من أي نشاط آخر، حيث فضل على باقي النشاطات الترفيهية والتثقيفية الأخرى كاللعب مع الأصدقاء، المطالعة، ممارسة الرياضة وغيرها من الأنشطة، وهذا كله يدل على القوة التأثيرية للتلفزيون بسبب سهولة التعرض له ولما تتميز به الصورة، الصوت، الحركة، الألوان على خيال الطفل وعقله الذي لازال في طور النمو، فهو يعوض ويشبع باقي الرغبات، كما يمكن تفسير الإقبال على هذا النشاط إلى قلة المرافق الثقافية والترفيهية، يعتبر التلفزيون همزة وصل بين الطفل والأسرة والمدرسة فينتجه إليه ليقضي وقت فراغه ويروح عن نفسه أثناء فراغه أو بعد الدراسة مثلا.

- لا يحظى التلفزيون الجزائري بمشاهدة كبيرة من قبل الطفل مقارنة بما ييثر من برامج تلفزيونية في القنوات الفضائية العربية، فوجود قناة واحدة لا يلي جميع احتياجات الطفل بالإضافة إلى وجود تنوع في البرامج في القنوات الفضائية العربية حتى أصبحت كل قناة متخصصة في برنامج معين وهذا ما سيققل من مشاهدة برامج

التلفزيون الجزائري التي تعتبر فقيرة المحتوى والمضمون إذا ما قورنت بمثيلاتها في القنوات العربية والأجنبية، بالإضافة إلى غياب تردد القنوات الجزائرية في بعض بيوت الأطفال عينة الدراسة الأمر الذي يجعله يشاهدها أحيانا فقط.

- يقضي الأطفال فترات طويلة في مشاهدة البرامج التلفزيونية بلغ متوسطها ثلاث ساعات في اليوم ، يمكن تسميتهم وفقا لنظرية الغرس الثقافي بكثيفي المشاهدة، وهذا ما يفسر غياب الرقابة الوالدية في توجيه الطفل لما يشاهده ومدة المشاهدة التي قد توجه الطفل للممارسات أخرى نتيجة لافتقاده الحصانة المعرفية وبالتالي كمية المشاهدة في هذه الحالة ستؤثر سلبا أكثر منه إيجابا.

- يفضل الأطفال مشاهدة برامج الرسوم المتحركة فهي بمثابة المتنفس لهم، حيث أشارت حل الدراسات إلى أن الأطفال يهتمون ببرامج الرسوم المتحركة حتى سنوات متقدمة، نظرا لكونها تحاكي خيال وعقل الطفل ولما تتميز به من خصائص كسرعة الحركة والألوان الزاهية والعبارات المنمقة التي تخاطب لغة الطفل واحتوائها لفقرات قصيرة بحيث لا يمل المشاهد، وفي مراحل عمرية متأخرة يميل الطفل لمشاهدة أفلام الأطفال وكذا بعض البرامج التعليمية والتثقيفية تدعم رصيده المعرفي إلى جانب ما يقدم في المدرسة، ويجب الإشارة إلى أن ما يجذب الأطفال في هذه البرامج وخصوصا الرسوم المتحركة هو شخصية أبطالها وطبيعة القصة في حد ذاتها ناهيك عن مؤثرات الصوت والصورة كما أشرنا من قبل .

- يفضل الأطفال مشاهدة برامج باللغة العربية الفصحى نظرا لتعودهم على ممارستها في المسجد والمدرسة، كما تمل بعض من عينة الدراسة وهن الإناث إلى تفضيل اللغة الأجنبية نظرا لحب الاستطلاع وإثراء لغتهم الأجنبية ما يتماشى والمدرسة.

- فيما يتعلق بتدخل الأولياء في ما يشاهده أطفالهم فقد وجدنا أن النسبة الكبيرة من الأولياء تترك الحرية لأطفالها في المشاهدة دون رقابة، ويعود السبب في ذلك إلى غياب الوعي لدى تأثير هذه البرامج على نفوس الأطفال خاصة السلبية منها لاعتقادهم الخاطئ بأن التلفزيون آمن من ممارسة نشاط آخر أو اعتقادهم بأنه سيتعرض للأذى أو الغياب لفترة طويلة عن البيت، فكلما كان المستوى التعليمي للأولياء مرتفع كلا زاد حرصهم على مراقبة ومتابعة ما يشاهده أطفالهم ذلك أنهم أكثر وعيا بمخاطر التلفزيون أكثر من غيرهم.

- تمارس برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري الغرس الثقافي على الطفل في شقيه الإيجابي والسلبي، فهي تساهم بشكل كبير في إثراء الجانب المعرفي واللغوي مما يساهم في تنمية شخصية الطفل وتعزيز رصيدهم المعرفي والعلمي ومنحهم فرصة المتعة في النطق الذي تحدده أساسيات النمو السليم، من جهة أخرى تجسد العنف من خلال ما يعرض خاصة في برنامج الرسوم المتحركة مما يغرس السلوك العدواني هذا النوع من العنف يمثل العنف

الحقيقي إلا أنه لا يقف بالضرورة عند حدود الواقعية من حيث النوعية والكمية، وفي مرات كثيرة يضر بصحته الجسمية خاصة صحة العينين نتيجة مكوثه لفترة طويلة أمام التلفزيون.

- تتجلى مظاهر الغرس في التأثير بالشخصيات، حيث تربط بين الطفل والبطل في برامج الأطفال علاقة وطيدة، أين يمثل معظمهم لبعض مواصفات هؤلاء الأبطال حيث يدرك هذا الطفل النموذج ويبدأ في التماثل معه أي يعتقد أنه يشبه النموذج أو يرى أن ذلك النموذج جذاب ويستحق التقليد حتى أنه يطالب في معظم الأحيان باقتناء منتوجات هؤلاء، وتوحي اهتمامات الطفل ببطله في الغالب باستقطاب حول ذات البطل (الشجاعة، القوة، المغامرة...) التي تنعكس بدورها على شخصية الطفل فتتبعه وعيه وإدراكه من خلال تنمية الروح الجماعية وروح التعاون أين تظهر جوانب إيجابية في روح البطل كالتعاون المساعدة، العطف... لكن لا ننكر الجوانب السلبية التي يتبناها بعض أبطال هاته البرامج والتي تعمل على النقيض من ذلك.

- ينجم عن تراكم وكثافة تعرض الطفل لبرامج الأطفال التلفزيونية تحقيق تواصل بين بيئة وثقافة الطفل التلفزيونية وبيئته وثقافته الحقيقة. بمعنى آخر فالعالم المشاهد عبر التلفزيون هو انعكاس لعالمه الواقعي.

خاتمة:

إن الحديث عن ثقافة الطفل العربي والجزائري بالخصوص لازالت تطرح الكثير من الإشكالات خاصة في ظل التطور الهائل لتكنولوجيا الاتصال الحديثة وفي مقدمتها التلفزيون.

إن الإقرار بثقافة الطفل التلفزيونية يجعلنا لا ندعو إلى التحجر الثقافي كما يجعلنا في الوقت نفسه ندعو إلى المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية والتصدي لكل غزو ثقافي، ذلك أن برامج الأطفال التلفزيونية التي أصبح يتلقاها أطفالنا اليوم و المصممة لأغراض محددة مسبقا تحمل في مضمونها خلفيات ثقافية غربية تمجد لثقافة الاستهلاك وتلغي خصوصية الطفل العربي، الأمر الذي جعل أطفالنا اليوم أمام كم هائل متعدد المضامين مسطر الأهداف، جعلهم يعيشون في وهم أن الشاشة الصغيرة تنقل إليه الحقيقة والواقع.. فأين أطفالنا من هذا؟؟؟

قائمة المراجع:

- أبو معال، عبد الفتاح. (1997). أثر وسائل الإعلام على الطفل. ط1. الأردن: دار الشروق.
- بن مرسى، أحمد. (2013). الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال. ط1. الجزائر: الورسم للنشر والتوزيع..
- حجاب، محمد منير. الموسوعة الإعلامية. (المجلد الأول). القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- بن مرسى، أحمد. (2007). الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال. ط1. الجزائر: الورسم للنشر والتوزيع ..
- ديفلير، ملفين. ل.، وروكيثش ساندرا بول. (1992) نظريات وسائل الإعلام. (كمال عبد الرؤوف، مترجم). القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.
- طالة، لمياء. (2014). الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي. ط1. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

- الحسيني، أماني عمر. (2005). الإعلام والمجتمع. ط1. عالم الكتب للنشر والتوزيع. القاهرة.
- المهبي، هادي نعمان. (1988). ثقافة الاطفال. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. العدد 123. الكويت.
- المهبي، هادي نعمان. (2008). الإعلام والطفل. دار اسامة للنشر والتوزيع. ط1. عمان: دن.
- محمد، إيناس غزال. (2001). الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل. دراسة سوسيولوجية. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.
- مكاوي، حسن عماد؛ السيد، ليلي حسن. (1998). الاتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية..
- عبد الحميد، محمد. (2000). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. ط2. مصر: عالم الكتب.
- عبيدات محمد وآخرون. (1999). منهجية البحث العلمي القواعد المراحل والتطبيق. كلية العلوم الاقتصادية والإدارية. الجامعة الأردنية.

- عواض، علي عبد الرحمن. (1995). التلفزيون وبرامج الأطفال. ط1. الشارقة: دن.
- عطيفة، حمدي أبو الفتوح. (1996). منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية. ط1. القاهرة: دار النشر للجامعات.

- عطية، عز الدين جميل. (2000). التلفزيون والصحة النفسية للطفل. ط1. القاهرة: عالم الكتب.
- فهمي، سميرة. (1979). علم النفس وثقافة الطفل. ط1. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.
- هندي، صالح ذياب. (2008). أثر وسائل الإعلام على الطفل. ط4. دار الفكر. عمان.

مذكرات الماجستير:

- طه، سمير. (2005). دور المسلسلات العربية التلفزيونية في إدراك الشباب المصري للمشكلات الاجتماعية. رسالة ماجستير. كلية الإعلام. جامعة القاهرة.

مراجع باللغة الأجنبية:

- Shramm, w, Robert.Donald.(eds).(1971). the process and effects of mass communication , Chicagom. university of Illinois press.
- GRIFFI,EM.(1994).Communication Theory.New york.Hill ink.-